

شرح الأربعين نوية

الحديث العشرون .

[عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدرى B قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت] رواه البخاري .

معنى قوله [من كلام النبوة الأولى] أن الحياء لم يزل ممدوحا مستحسنا مأمورا به لم ينسخ في شرائع الأنبياء الأولين وقوله [فاصنع ما شئت] فيه وجهان أحدهما : أن يكون خرج بلفظ الأمر على معنى الوعيد والتهديد ولم يرد به الأمر كقوله [اعملوا ما شئتم] فإنه وعيد : لأنه قد بين لهم ما يأتونه وما يتركون وكقول النبي A [من باع الخمر فليشقص الخنازير] لم يكن في هذا إباحة تشقيص الخنازير الوجه الثاني : أن معناه : ائت كل ما لم يستحيا منه إذا ظهر فاعله ونحو هذا قوله A [الحياء من الإيمان] معناه : أنه لما كان يمنع صاحبه من الفواحش ويحمل على البر والخير كما يمنع الإيمان صاحبه من ذلك ويحمّله على الطاعات صار بمنزلة الإيمان لمساواته له في ذلك والله أعلم